يوسف ذو نواس لم تكن دوافعه دينية بل وطنية

محمد صالح الحاضري

" إن الخط الوطني اليمني تصرف من منظور يمني ويوسف ذو نواس قائد وطني تاريخي نلحظ بعد مجيء سيف بن ذي يزن "

ح»، كانت وطنية الملك يوسف ذو نواس الحميري تسبق يهوديته فقد كان يحب اليمن ويقدسها وينظر إلى اليهودية باعتبارها اسماً مضافاً إلى اليمن وإلا لما كان هناك داع للفلسفة الوطنية اليمنية المقصود بها أن لا أمة يهودية بالمفهوم الديني وانما أمة يمنية لها ديانة فلسفتها الوطنية أيام ديانة الشمس هي نفس فلسفتها الوطنية أيام الديانة التوحيدية، وهي أن الديانة تتبع الوطن وليس الوطن يتبع الديانة.

اليهودية السياسية

في تحليل اليهودية السياسية أن يوسف ذو نواس كان يريد أن تكون اليمن كلها يهودية وهم لم يقولوها مباشرة وانما قالها مؤرخون وجدنا قولهم حظي بتبني اليهودية السياسية، وأن القول بخطة كانت موجودة لدى الملك يوسف ذو نواس لتهويد اليمن من عدن إلى أقصى شمال الشمال هو قول من المنظور الديني السياسي التاريخي بينما في أولوية ذو نواس يتقدم الوطني على الديني والمقصود باليهودية السياسية اليهودية اليمنية التابعة مباشرة للمرجعية الحاخامية العبرية اليمنية الحميرية ، وهذا هو الجزء الذي ساند بقوة الملك يوسف ذو نواس الحميري ولم يتحول إلى يهودية سياسية إلا بعد سقوط الدولة الحميرية واغتراب اليهودية اليمنية داخل الواقع التاريخي اليمني لما بعد العصر الحميري.

يهودية يمنية حميرية وعبرانية

أحب أوضح أن اليهودية اليمنية كانت تعاني من تباين داخلي نتيجة أن معتنقيها كانوا يتحدثون اللغتين اللغة الحميرية واللغة العبرية اليمنية،وهم اليهود العبريون وقصة اليهودية العبرية بدأت على موجتين بشريتين قدمتا من أورشليم إلى اليمن،الأولى بعد خراب الهيكل الأول وحدوث أثناءه ما عُرف بالسبي البابلي فتوزع اليهود في أول تاريخ الشتات إلى ثلاث فئات، الفئة الأولى فئة المسبيين في بابل، والفئة الثانية فئة التائهين في العديد من البلدان، والفئة الثالثة الفئة التي قدمت إلى اليمن.

والموجة الثانية اليهودية العبرية القادمة إلى اليمن في المائة الأولى قبل الميلاد فهي بعد خراب الهيكل الثاني ومقتل مليون يهودي على يد الرومان، وقد استقبلتهم اليمن واستوعبتهم بترتيب من قيادة الدولة الحميرية.

إن هذه النقطة تشير إلى نظرة تاريخية عند مملكة حمير تمتد إلى مرجعيتها التوحيدية في مفرق الزمن الديني التحولي من الشمس إلى التوحيد بقيادة الملكة بلقيس تقول بأن بني اسرائيل يمنيون غادر أجدادهم اليمن مع الهجرات السامية وأن هذا يشكل جذر الخصوصية اليمنية مع اليهودية وأنها نظرة عالجت تباين أسس العلاقة في إطار اليهودية بمنظور يمني تأسيسي لليهودية اليمنية صاغته الملكة بلقيس بنفسها من واقع أنها غير إسرائيلية،فكانت نظرة بعيدة إلى مستقبل علاقة اليمنيين باليهودية من واقع أنهم غير إسرائيليين.

أذواء حمير

انتهى التابعة وجاء الأذواء ومنهم يوسف ذو نواس الموصوف بأنه نموذج القيادة اليمنية البازغة من صفوف الشعب، وقد كانت سياسات التبع الأصغر أضعفت الديانة اليهودية، ما جعل المؤسسة الحاخامية العبرية تقف خلف ذو نواس، خاصة وأن ذو رعين الحميري كان أقام دولة نصرانية في يريم بعدما نجحت الكنيسة في استقطابه إلى صفها ضد اليهودية كأمر جعل المؤسسة الحاخامية تستعيد المبادرة بيوسف ذو نواس، فنفهم معنى قول اليهودية السياسية بأن ذو نواس خطط لجعل اليمن كلها يهودية بعد مرور أكثر من ألف عام على اليهودية،بدأ يترك آثار شيخوخة على حركتها، فحدثت اختراقات نصرانية ومجوسية للواقع اليمني، حاول ذو نواس معالجتها في إطار الوحدة الوطنية اليمنية،ولما كانت تمثل مشاريع دولة وأمة دينية خارج الحسابات الوطنية اليمنية فقد تشدد يوسف ذو نواس تجاهها على خلفية مشروع وطني يمني كان يمتلكه وتشكل تفاصيله نقاط ضوء لتطورات فترة ذو نواس.

إن الخط الوطني اليمني تصرف من منظور يمني ويوسف ذو نواس قائد وطني تاريخي نلحظ بعد مجيء سيف بن ذي يزن، وهو ليس مدعوماً من المؤسسة الحاخامية وليست متحمسة له مثل يوسف ذو نواس أنه أعلن سيره على نهج يوسف ذو نواس، وقيل بمعاناة النصرانية منه في إطار سياسة وطنية كانت اليهودية اليمنية جزءاً منها، ولكن دون موقف ضد الديانات الأخرى أكثر مما تصطدم به السياسة الوطنية من حالات تدين متشدد موال سياسياً ودينياً للخارج وليس للدولة الوطنية اليمنية.

وجهة مطر

أحمد غراب

نحن قوم

نحن قوم نمتلك إرادة قمنا بالخطوة الأولى الخاصة بالتغيير ولكن مشكلتنا أننا لانمتلك عزيمة ونفساً طويلا يبقينا على طريق التغيير حتى النهاية بمعنى أننا نتعب بسرعة وبعد أن نضع اقدامنا على بداية الطريق نختلف ونستطيل الطريق ونثبط بعضنا بخلافاتنا الحزبية ومقامراتنا الشخصية وجهلنا القبلي ومن استطال الطريق ضعف مشيه.

بالبلدي نحن قوم مثل السلتة إذا بردت سار طعمها .

نحن قوم لا تهزنا اللمبات الطافية ولا المواطير الصاحية ولكن يقهرنا ان نعيش في ظلام بسبب استمرار ضرب المحطة الغازية في ظل جمود الجهات المعنية السافية.

نحن قوم مستقلون بطبعنا وارق قلوبا بفطرتنا والين عقولنا بشخصياتنا لكننا نتغير ونقلب طبيعتنا مائة وثمانين درجة مقامرة ومحانكة لفلان أو علان ،ولك أن تشاهد الناس في واقعنا كيف يتعصبون لإطراف أو أحزاب أو اشخاص ليس حبا فيهم لكن كراهية في أشخاص آخرين يمنون عليهم أو لاينصحونهم بأسلوب أو يعقدونهم.

نحن قوم نجلل لبعضنا البعض مثل مجنون دمار اللي وقف بين دمار وبريم وكانت السيارات تمشي ويقولوا له دمار فيقول دمار دمار وان قالوا له بريم يقول بريم بريم ،وفي هذا تشاهد قوما داخلين يلعبون في السياسة استغماية داخلين مع أهل العروسة خارجين مع أهل العريس ولك أن تتصفح الفايسبوك فتجد واحدا ينزل إشاعة فتجد عدد الاشتراكات في الإشاعة ثلاثمائة اشتراك ويأتي آخر لينزل نفياً للإشاعة فلا يصل عدد الاشتراك فيه خمسة اشتراكات لأننا نبحث عن خبر نتداولة ونفرح بتداوله ونحسب أننا نقدم للناس هدية وفعلا نحن قوم بهديتهم يفرحون.

الصغار والشباب يتضاربون ويتعاركون على البرشا والريال

والكبار يتضاربون على الأحزاب والمثقفون يتضاربون على الاتجاهات والأيدلوجيات والأميون يتضاربون على المشائخ فأي بلد يمكن ان يبنيه قوم يعيشون على الصراع ولو من باب التنفيس والمقامرة وتضييع الوقت وحب الذات والمظاهر وأنا أصارع إذن أنا موجود.

نحن قوم شغلتنا السياسة وألهانا الساسة عن الاقتصاد والاستثمار والسياحة ، قوم دورنا الفائدة ما روحنا رأس المال.

نحن قوم لانعرف سوى العمل الشخصي والحزبي والقبلي لم نتعود على العمل الجماعي حتى الإبداع عندنا فردي لا يوجد شيء اسمه إبداع جماعي ولهذا تصلح من مكان وتخرب من مكان واحد يبني والآخر يهدم.

باختصار نحن شعب واحد في ثلاثة :

واحد يولع الكهرباء

وواحد يطفيها

وشعب يشغل الماطور.

وأخيراً اكتب لكم عبارة كتبها احد الطلاب في صفحة الامتحان :

" نحن قوم لاتهزنا الرياح العاتية ولكن تسحقنا ورقة كتب فيها اجب عن جميع الأسئلة الآتية ".

اذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي

Ghurab77@gmail.com

مؤتمر السياسات والتنمية الثقافية

عبدالرحمن مراد

" ويكاد الفكر الإنساني أن يجمع على فكرة أن الثقافة عنصر حيوي ومهم في التطور والنماء والانتقال، بل ذهب بعض أولئك من أرباب الفكر إلى القول أن الثورة لا تفضي إلى التغيير بل التغيير في المفاهيم والمنطلقات الفكرية ومنظومة القيم والمبادئ ومفردات العلائق الإنسانية هي من يفضي إلى الثورة، وعلى مثل ذلك دلت حقائق التاريخ وأحداثه. "

> ربما كانت الثقافة في اليمن من الاشكالات الوطنية الكبيرة فهي منذ 90م حين تم دمج المؤسسات في الشمال - حينها - والجنوب في بنية مؤسسية واحدة ظل التراكم الشطري بكل أخطائه حاضراً في البنية المؤسسية الجديدة التي ظلت بعيدة عن التحديث والتطوير وتجديد الوظائف واستيعاب مفردات اللحظة الحضارية الجديدة التي يمر بها العالم في منظومته التقنية والاتصالية الحديثة.

ولم يكن ذلك الثبات هو الوحيد في تعميق الإشكالية الثقافية بل كانت السياسات العامة للحكومات سبباً جوهرياً أيضا فيها، إذ ظل البعد الثقافي بعيداً عن المشاريع الاستثمارية،فلم يكن حظه من كل الحكومات إلا الاستبعاد رغم أهميته في التكوين وفي البناء الحضاري وفي تكامل دوائر التطور التي يتحدث عنها الفكر الإنساني باعتبار الفن حياة مركزه،فالإنسان يريد أن يكون أكثر من مجرد كيانه الفردي،إذ أنه يسعى إلى الخروج من جزئية حياته الفردية إلى كلية يرجوها، فهو يسعى إلى عالم مثالي أكثر عدلاً وأقرب إلى العقل والمنطق، ولا يتحقق له الامتلاء بمثل ذلك إلا بالفن الذي يستطيع من خلاله أن يجعل من فرديته كلية اجتماعية بإطلاعه على تجارب الآخرين، وهي التجارب التي يمكن أن تكون تجاربه، ففي الفن تكمن قدرة الإنسان على الالتقاء بالآخرين وعلى تبادل الرأي والتجربة معهم،فالفن لازم للإنسان حتى يفهم العالم ويغيره، وضرورته تكمن في الاكتمال وفي السحر الكامن فيه.

يقول أحد المفكرين أن النظرة الجمالية السائدة في مجتمع يحكمه صراع الطبقات تتطلب أن يكون الأثر المباشر للعمل الفني هو إخفاء الفروق الاجتماعية بين المتفرجين، بحيث تنشأ منهم جماعة لا تنقسم إلى طبقات وإنما تكون وحدة إنسانية شاملة.

ويكاد الفكر الإنساني أن يجمع على فكرة أن الثقافة عنصر حيوي ومهم في التطور والنماء والانتقال، بل ذهب بعض أولئك من أرباب الفكر إلى القول أن الثورة لا تفضي إلى التغيير بل التغيير في المفاهيم والمنطلقات الفكرية ومنظومة القيم والمبادئ ومفردات العلائق الإنسانية هي من يفضي إلى الثورة، وعلى مثل ذلك دلت حقائق التاريخ وأحداثه.

ومن هنا أصبح من الضرورة بمكان صياغة سياسات ثقافية وطنية جديدة، أي صياغة استراتيجية وطنية للثقافة متوافقة مع حالات التغيير والانتقال وقيم العصر ومتغيراته وتكون مبنية على أسس ديمقراطية، وقائمة على قيم عدالة التوزيع للخدمة الثقافية، وحرية الإبداع والتنوع وتعدد الاشكال والمصادر، والأهم من كل ذلك أن تبتعد عن المركزية المفرطة وبحيث تصبح المراكز الثقافية التاريخية في الجغرافيا الوطنية ذات حضور حيوي وتفاعلي وبحيث تتحول الأطراف والسلطات المحلية إلى حامل للهم الثقافي ومشغول به من خلال تكريس حضوره وتكرار سؤاله في الاشتغال العام.

ولعل أبرز اشكال يقف حائلا أمام تطور وانزياح الفعل الثقافي بكل أبعاده هو حالة الازدواج بين المؤسسات الرسمية،فالأوقاف تتداخل مع الآثار والمخطوطات من حيث الوظيفة والاختصاص والدفاع تتداخل مع الثقافة من حيث القلاع والحصون الأثرية وتبعيتها وثمة تداخل في الوظيفة الثقافية بين وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي ووزارة الإعلام ووزارة الشباب، هذا بالإضافة إلى التداخل والازدواج بين الهيئات والوحدات الإدارية داخل المؤسسة الثقافية نفسها،فقطاع الثقافة بالوزارة في حالة تضاد مع الهيئة العامة للكتاب والهيئة العامة للآثار والمخطوطات في حالة تضاد مع قطاع الآثار والمخطوطات وهكذا دواليك، وهو الأمر الذي أفضى إلى حالة التعطيل والشلل التام في الوظيفة الأساسية للمؤسسة الثقافية الرسمية.

وإذا كان الإنسان هو ديدن التنمية وهدفها الأساسي فإن الاعتناء به وتحقيق متطلبات التكامل في البناء النفسي والذهني والحضاري والثقافي له،ضرورة تفرضها حاجات النماء والتحديث وحالات الانتقال.

ومن هنا يمكن القول أن مؤتمر السياسات والتنمية الثقافية الذي انعقد بصنعاء من 6 إلى 8 مايو 2013م كان باعثاً للسؤال الثقافي الذي يفرضه واقع اليمن الجديد وواقع البناء للدولة الحديثة الذي يناقش ملامحه العامة مؤتمر الحوار الوطني، فالحاجة ضرورية والسؤال الثقافي هو الأكثر إلحاحاً في الحاضر والمستقبل.. فالامتلاء الحضاري في الوجدان الجمعي ليس أكثر من تفاعل وجودي قد يكون أكثر نمواً وتطوراً، وفي المقابل فإن الفراغ ليس أكثر من حالة تيه تدور في فلك الكون الحضاري الجديد ولن تنتج سوى الحالات القهرية ولن تجدد سوى عوامل وعناصر الصراع.

لولا..الفقر=صفر!!

حمود البخيتي

Ekwas2@gmail.com

" والحقيقة أن كثيراً من العرب قد اطربوا مسامعنا بزعمهم استلهام التجارب من الآخرين حتى صُبغوا بالزعماء الملهمين والحكماء بالإضافة إلى كثير من الأوصاف التي أطلقها عليهم حملة المباخر.. والصحيح أننا لم نجد لا ملهمين ولا حكماء. "

شُغلنا نحن المهتمين بالأمور الاقتصادية بتتبع التجارب الناجحة، لعل في ذلك ما يبعث قليلاً من الحياء في نفوس من يدعون الإنجازات وتحقيقهم بما لم تأت به الأوائل.

الحقيقة أن تلك التجارب الناجحة لعظماء انتشلوا بلدانهم من دائرة الفقر والجهل والبطالة إلى دائطول التي يُشار إليها بالبنان.. فبقدر الارتياح لإنجازات هؤلاء بقدر ما يثير ذلك كثيراً من الحنق والبؤس من أولئك الذين يخدعوننا ليلاً نهارا بأننا نسير في الاتجاه الصحيح.

كثيرون اليوم يولون وجوههم باتجاه البرازيل بدعوى استلهام التجربة البرازيلية وإمكانية استنساخها أو الاستفادة منها بالذات في دولنا النامية..آخر الذين يمموا وجوههم باتجاه البرازيل الدكتور محمد مرسي رئيس جمهورية مصر العربية.. وللأسباب التي ذكرناها، بالإضافة إلى سعي مصر للانضمام إلى مجموعة أو تجمع "بريكس".

والحقيقة أن كثيراً من العرب قد اطربوا مسامعنا بزعمهم استلهام التجارب من الآخرين حتى صُبغوا بالزعماء الملهمين والحكماء بالإضافة إلى كثير من الأوصاف التي أطلقها عليهم حملة المباخر..والصحيح أننا لم نجد لا ملهمين ولا حكماء.

ما يهمنا في هذه التناولة أن يعرف القارئ الكريم أن أوضاع البرازيل كانت في انحدار متواصل في كل المجالات فقد تفشت في هذا المجتمع الفقر والبطالة والجريمة.. وارتهن للخارج إلى أن خارت قواه وأصبحت البرازيل دولة فاشلة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى.

المعجزة"لو لا":

وحتى عام 2002 ماتزال البرازيل غارقة في الديون تحت حكم العسكر..وبعد معاناة شديدة على كل الصُعد انبرى لهذا الشعب أحد أبنائه الذي جاء من شظف العيش ووحل الفقر، وتخلى والده عنه وعن إخوته السبعة، لكن الأم التي هي المدرسة استطاعت رغم فقرها المادي والتعليمي أن تربي أولاداً لها انتشلوا البرازيل من براثن الثالوث الرهيب.. وقد قال "لولا" عن أمه " لقد علمتني أمي كيف أمشي مرفوع الرأس وكيف أحترم نفسي حتى يحترمني الآخرون"..وبعد أن خسر الانتخابات ثلاث مرات متتالية 1989، 1994، 1998م.. اختاره الشعب البرازيلي في آخر مسعى منه لإنقاذ ما يمكن انقاذه.. وفاز" لولا دا سلفيا" بمنصب الرئيس عام 2002م.

البرازيل تتغير :

لقد حقق "لو لا" المعجزة لشعبه ويكفي أن نشير طالما أن الاقتصاد هو لغة الأرقام إلى مايلي: ما فعله "لو لا دي سيلفا" هو برنامج حكومي حقيقي سماه " الفقر = صفر"

كما أنه تبنى خطة إصلاح اقتصادي حقيقية نعرف مدى نجاحها بمقارنة بسيطة فالبرازيل كانت في عام 2004 مدينة لصندوق النقد الدولي .. وفي عام 2005 تخلصت من جميع ديونها للصندوق، وفي عام 2009 أصبحت البرازيل دائنة لصندوق النقد .. بمعنى أنها هي من تقرض الصندوق وليس الصندوق من يقرضها.. وصارت البرازيل الدولة رقم 8 في الاقتصاد العالمي عام 2012 ويتوقع المحللون أن تصل إلى المرتبة الخامسة في الاقتصاد العالمي بحلول 2016م.

8سنوات تكفي:

"لولا" أعيد انتخابه عام 2006م للمرة الثانية وهي الفترة التي يسمح الدستور البرازيلي بها.. وعلى الرغم من الشعبية الكبيرة التي يتمتع بها "لو لا" والتي وصلت إلى 80%، لدرجة جعلت الرئيس الأميركي يقول:"لو لا هو الرئيس الأكثر شعبية في العالم».

لقد طالبه الشعب البرازيلي بتعديل الدستور ليتسنى له الترشح للمرة الثالثة.. لكنه لم يفعل وصمم على رأيه، وكان تقديره أن فترتين في قصر الرئاسة تكفيان جداً له، ولغيره، مهما كان الرئيس عبقرياً في أدائه.

ورشح امرأة تخلفه وهي الرئيسة الحالية التي اختيرت نزولا عند ثقة الشعب بـ"لولا".

الخلاصة:

8 سنوات غير فيها "لو لا" وجه البرازيل..ونحن ليس لدينا وجهاً نستحي منه..فيكفينا حملة للمباخر، وطول ما عندنا من يصفر العداد أو يخلعه..أو من يقول إن كل شيء على مايرام.. وتمام يافندم، عليه أن يطلع على سيرة ومسيرة "لو لا".

..والله إني لأستحي!!

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245482 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388